على ان ريح الجنوب من بعض رياح الجنة وما دل عليه حديثا
الشمال من ذكر حالها وما اختصت به في الدنيا والاخرة
اعلا مما دل عليه حديثا الجنوب فتامله فان قلت
جا عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان الجنوب سيد
الارواح واسمها عند الله الازيب قلت هو معارض
بما جا عن قيس بن سعد بن عبادة سيد الخزرج رضي الله
تعالى عنهم الشمال ملح الارض ولولا الشمال لا تنبت
الارض فهذه فائدة جليلة دنيوية نشات من خروجها
اولا من النار خلت عنها الجنوب فلتكن الشمال افضل
او يقال كل منهما افضل من وجه فالجنوب لكونها تخرج اولا
من الجنة والشمال لكونها هي التي تهب على اهل الجنة
فيها هذا بفرض تكافي سند الحديثين وليس الامر كذلك
اذ سند حديث مسلم لا يوازيه شي وحينئذ لا يعارض حديثه
شي من الاحاديث الاخر لانها ليست في رتبته بل ولا قريب
منها لانها في حيز الضعيف وهو لا يعارض الصحيح وفي اثر
عثمان الاعرج انه ذكر الارواح الاربعة وحد كل فقط الا الشمال
فزاد انها من جنة عدن فتاخذ طيب عرفها وفيه ان الاربع
مساكنها تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش وانها تهيج فتقع
بعجلة الشمس فتعين الملئكة على جرها من عجلة الشمس فتقع
في البحر ثم تهيج من البحر فتقع في روس الجبال فتقع في البر ثم
ذكر ان حد الشمال من كرسي بنات نعش الى مغرب الشمس وحد
الدبور منه الى مطلع سهيل والجنوب منه الى مطلع الشمس
والصبا منه الى كرسي بنات نعش فان قلت علم مما

تقرر

١٧

تقرر ان كلا من الجنوب والشمال له مزية بخلاف الصبا مع انها
التي خص منه صلى الله عليه وسلم وكان القياس ان تكون نصرته
صلى الله عليه وسلم باحد ذينك لتكون الافضل ولو من وجه
بل كان القياس اختصاص ذلك بالشمال لما تقرر انها الافضل
مطلقا قلت ان اخذنا بما عرف مما مر ان الشمال تطلق على
ما يعم الصبا فالامر واضح وان قلنا بتغايرهما كما هو الاصل
فحكمة ذلك والله اعلم ان وقت مهب الريح هو المعين على
قتاله العدو بخلاف وقت مهب الشمال وقد يكون في المفضول
مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل فتامل ذلك كله فانه مهم
مع اني لم ار احدا اشار لشي من ذلك انتهى قال بعض المفسرين
والريح مسكنها تحت الارض الثانية كما ورد في الحديث الصحيح
وفيه لما اراد الله سبحانه ان يهلك عادا امر خازن الريح ان يرسل
عليهم ريحا ليهلكهم فقال يا رب ارسل عليهم بقدر منخر الثور
فقال له الجبار سبحانه كنت تكفي الارض ومن عليها لكن ارسل
عليهم بقدر الخاتم قال في الحديث والارض الثالثة فيها
حجارة جهنم والرابعة فيها كبريت جهنم والخامسة فيها
حيات جهنم والسادسة عقارب جهنم والسابعة فيها سقر
وابليس مصفد بالحديد قال فيه فاذا اراد الله ان يطلقه
لما شا من عباده اطلقه رواه الحاكم وقال الحافظ المنذري انه صحيح
ولم يخرجه الشيخان ولا ينافي هذا قول الشارح السابق وفيه
ان الاربع مسكنها تحت اجنحة الكروبيين حملة العرش لجواز ان
تكون اجنحة الكروبيين تحت الارض الثانية لما ورد ان اقدامهم
تحت الارض السابعة واقسم عليك ايضا بمعجزاتك العظمى

[illegible]

Copyright © King Saud University